وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

كلّية الآداب و اللّغات

قسم الآداب و اللّغة العربية

المقياس : علم الدّلالة / محاضرة

المستوى : السّنة الأولى ماستر/ تخصّص لسانيات تطبيقيّة / المجموعة الرّابعة

محاضرات في علم الدّلالة

إعداد الأستاذة : رفيقة بن ميسيّة

السّنة الجامعيّة 2020-2021م

المحاضرة الأولى : مدخل إلى علم الدّلالة

الأهداف التّعلّميّة :

-التّعرّف على مفهوم الدَّلالة لغة و اصطلاحا

- التّعرّف على مفهوم علم الدّلالة / موضوع علم الدّلالة / مجالات علم الدّلالة

أوّلا : مفهوم الدّلالة

1/ لغة

أ / الدّلالة في القرآن الكريم :

أورد القرآن الكريم صيغة " **دَلَّ** " بمشتقاتها المختلفة في ثمانية مواضع اشتركت في إبراز الإطار المفهومي لها ، حيث لم تخرج عن معاني : الإظهار و الإبانة و الإيضاح و التّوجيه و النّصح الإرشاد و الإعلام و الإشارة ، و يترتّب على ذلك وجود طرفين ؛ طرف دالّ و طرف مدلول عليه ، و فيما يلي توضيح لمواضعها :

1 – **قال تعالى** في سورة الأعراف حكاية عن غواية الشّيطان لآدم و زوجه: ﴿ **فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ **[الأعراف :22]** ؛ أي : استنزلهما إلى الأكل من الشّجرة بغروره ، أي : بخداعه إيّاهما و **إظهارِ النّصحِ** و إبطانِ الغشّ ، و إطماعِهما أن يكونا ملكين أو خالدين [1].

2 - **قال تعالى** : ﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى**﴾ **[طه :120]** ؛ حيث وردت الآية في سياق الاستفهام الذي يشعر **بالنّصح** و يؤثر قبول من يخاطبه [2].

3 - قال تعالى : حكاية عن قصة موسى عليه السّلام : ﴿ **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**﴾ **[القصص :12]** ؛ **أي :** أرشدكم [3].

4 – قال تعالى : ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه :40] .

5 – قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴾[الفرقان 40] ، فلولا الشّمس ما عُرف الظّل ، فالشّمس دليل على وجود الظِّلّ ، فكلمة " دليلا " في الآية الكريمة هي بمعنى دالة ؛ لأنّ الوظيفة التي تقوم بها الشّمس في هذا المقام هي وظيفة **إظهار** الظِّلّ و **الإرشاد** إليه .

6 – قال تعالى عن الأرض التي أكلت عصا سليمان حتى خرّ **﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبأ :14]** ؛ أي : أرشدهم إليه (4) ، فالدّابة و أكلها العصا دال و هيئة سليمان ، و هو ميّت مدلول ، أي أنّ الدّابة أرشدت الآخرين إلى موت سليمان ، فأظهرت و أبانت ما كان خافيا طيلة تلك السّنوات ، و بذلك أعلمت الآخرين ما لم يعلموه من قبل ، حتى صار موت سليمانَ واضحًا بيّنًا للجميع .

7- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ : 7] .

8 - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصّف : 10] ؛ أي : أرشدكم .

ب / <u>الدّلالة في السّنّة النّبوية الشّريفة :</u>

روي في الأثر أنّ رسول الله **صلّى الله عليه وسلّم** قال : « **لا تدخلون الجنّة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا أوَ لا <u>أَدلُّكُمْ</u> على شَيْءٍ إذا فَعلتُموهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينَكُمْ** » (5) ، حيث لم يختلف معنى كلمة " **أدُلُّكُمْ** " في الحديث النّبوي الشّريف عمّا ورد في القرآن الكريم من معنى .

ج / الدّلالة في معاجم اللّغة

ممّا لا شك فيه أنّ الصّورة المعجميّة لأيّ لفظ في العربيّة تمثّل المرجعيّة الأولى لهذا اللّفظ باعتبار دلالته الأولى ، فالحالة المعجميّة للألفاظ تمثّل الصّورة الأساسية لمحيطها الدّلالي (6)، و فيما يلي بيان لما أوردته معاجم اللّغة في تبيين معنى كلمة " دلالة " :

1/ تاج اللّغة وصحاح العربيّة : يورد **الجوهري (ت 398 هـ)** قوله حول معنى لفظ **" دَلَّ"**، فيقول : « الدَّلالةُ في اللُّغةِ مصدر دلَّه على الطَّريق دَلالةً و دِلالةً و دُلولةً ، في معنى : أرشده إليه » (7)

2 / لسان العرب : يقول ابن منظور(ت 711هـ) في معنى كلمة **" دَلَّ"** : « و دَلَّهُ على الشَّيءِ يدلُّه دَلاًّ و دَلالةً فاندلَّ : سدَّدهُ إليه ، ....و الدَّليلُ : ما يُستدلُّ به ، و الدَّليلُ : الدَّالُ و قد دلَّه على الطَّريقِ يدلُّهُ دَلالةً ودِلالَةً و دُلولةً بفتح الدَّالِ أو كسرها أو ضمّها ، و الفتحُ أعلى ، و كلّها بمعنى واحد و هو أرشد و هدى ، و الدَّليلُ و الدِّليليُّ الذي يدلّكَ » (8) .

3 / القاموس المحيط : يحدّد الفيروز آبادي (ت 817هـ) الوضع اللّغوي لكلمة**" دلَّ "** فيقول : « و قد دلَّت تَدِلُّ و الدَّلُّ كالهدي ..... و دَلَّهُ عليه دَلالةً فاندلَّ : سدَّدهُ إليه ، و يُثلَّثُ و دُلولةً ، و الدَّالةُ ما تَدِلُّ به على حميمِك ، و دَلَّهُ عليه دلالةً ، و دَلُّوا لهُ فاندَلَّ : سدَّده إليه » (9) .

4 / المعجم الوسيط : جاء في المعجم الوسيط أنّ « الدّلالة : الإرشادُ و ما يقتضيه اللَّفظُ عندَ إطلاقِهِ » (10)

و بالكشف عن الاستعمال اللّغوي لهذه الكلمة من خلال المعاجم اللّغوية المتنوّعة يستنتج ما يلي :

*الدّلالة مصدر للفعل الثّلاثي **"دَلَّ"** .

*المادّة اللّغوية لكلمة دلالة هي **" دَلَلَ"**.

* المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة " دلَلَ" هو الإرشاد و التّسديد و الهدي ، و هو معنى يتّفق مع ورد في القرآن الكريم و السّنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ .

ثانيا - اصطلاحا :

لم يكن التّراث العربي بمنأى عن الاهتمام بالقضايا الدّلاليّة التي عدّت من صميم الدّرس اللّساني الحديث ، و قد وجدت الدّلالة في رحاب الدّرس الفقهي و البلاغي و الفلسفي و اللّغوي ، و هو ما سيتمّ توضيحه من خلال هذه التّعاريف :

1 / تعريف اللّغويين :

إنّ خير تعريف ينوب عن تعريف اللّغويين للدّلالةِ هو تعريف **الرّاغب الأصفهاني (ت 502 هـ)** في مفرداته ، حيث يقول : « الدَّلالةُ : ما يُتوصّلُ به إلى معرفة الشَّيء ؛ كدلالةِ الألفاظِ على المعنى و دلالةِ الإشاراتِ و الرّموزِ و الكتابةِ و العقودِ في الحسابِ و سواءٌ كان ذلك بقصد ممّن يجعله دلالةً أو لم يكن بقصدٍ ، كمن يرى حركةَ إنسانٍ فيعلمُ أنّه حيٌّ ، قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ** ﴾ **[سبأ :14]** » (11) .

و من تعريف الرّاغب للدّلالة يستنتج ما يلي :

*أشار هذا التّعريف إلى أنّ الدّلالة هي كلّ ما يُتوصّل به إلى معرفة الشّيء سواء أكان لغويّا أم غير لغويّ .

* قسّم **الرّاغب** الدّلالة إلى خمسة أصناف ، و هي : الألفاظُ ، و الإشارةُ ، و الرّموزُ و الكتابةُ ، و العقودُ في الحساب (وهي إشارات بالأصابع تدلّ على الأعداد استخدمها العرب قديما في البيع و المعاملات استغناء عن التّلّفظ بالأعداد) (12) .

*الدّلالات قد تكون مصحوبة بقصد ، و قد لا يصحبها ذلك القصد ، فالمصحوبة بقصد تكون مقترنة بنية التّبليغ ، و غالبا ما تكون دلالات وضعيّة ، مثل وضع رمز الميزان دلالة على العدالة ، و غير مصحوبة بقصد تكون غير مقترنة بنية التّبليغ على الرّغم من إفادتها دلالة معيّنة ، مثل : الدّخان دلالة

على اشتعال النّار، تقطيب الجبين دلالة على الغضب ، و هو أمر طبيعي لم يكن الغرض منه إبراز دلالة الغضب على الرّغم من إفادته ذلك .

*اعتمد **الرّاغب** في تقسيمه للدّلالة على تقسيم الجاحظ **(ت 255هـ)** [13] .

*أحاط هذا التّعريف بكلّ أجزاء علم الدّلالة الحديث ، فحدّد للدّلالة ما تدرسُ من معنى و إشارات و رموز و كتابة [14] .

2/ - <u>تعريف الفلاسفة و المناطقة :</u>

اتّفق الفلاسفة و المناطقة في تعريفهم للدّلالة ، حيث عرّفت عند **الفلاسفة** بأنّها : « أن يكون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر و الشّيء الأوّل يسمّى دالاّ ، و الشّيء الآخر يسمّى مدلولا » [15] .

<u>مثال :</u> **و جود الدّخان** ⟸ **دليل على اشتعال النّار**

⇩ ⇩

كون الشيء بحالة ⟸ **العلم بشيء آخر**

⇩ ⇩

دالّ **مدلول**

و عرّفت عند **المناطقة** بأنّها : « كون الشيء بحالة إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر [16]

.

<u>مثال :</u> **ضعف الجسم** ⟸ **دليل على أنّه به علّة كالمرض مثلا (أو هو مؤشّر على نقص التّغذية)**

⇩ ⇩

كون الشَّيء بحالة **انتقل ذهنك إلى وجود شيء**

آخر

دالّ **مدلول**

3 / تعريف الأصوليين (مصطلح يطلق على من تبحّر و تمكّن من علم أصول الفقه) : يورد **الشَّريف الجُرجاني (ت 816 هـ)** في **تعريفاته** كلاما جامعا عن الدلالة في المفهوم الأصولي ، فيقول : « الدَّلالةُ هي كونُ الشَّيءِ بحالةٍ يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، و الشَّيء الأوَّل هو الدَّال ، و الثّاني هو المدلول .....» [17] .

و من خلال تعريف **الشّريف الجرجاني** للدّلالة يستنتج ما يلي :

*تأثر هذا التّعريف بتعريف الفلاسفة و المناطقة للدّلالة ، و قد بدا هذا واضحا من بداية التّعريف في التّشابه اللّفظي .

*أشار هذا التّعريف إلى عناصر الدّلالة ، و هي : الدّال و المدلول ، و قد أشير إلى هذا الأمر في تعريف الفلاسفة و المناطقة .

* ركّز هذا التّعريف على الدّلالة اللّفظيّة ، حيث تقسّم الدّلالة إلى لفظيّةٍ و غيرِ لفظيَّةٍ ؛ فاللّفظيَّةُ يكون فيها الدّالُّ لفظا ، و غيرُ اللَّفظيَّةِ يكون فيها الدَّالُّ غيرَ اللَّفظِ [18] .

و في نصٍّ آخر يقول **الشّريف الجرجاني** : « الدَّلالةُ اللَّفظيةُ الوضعيَّةُ هي كون اللَّفظِ بحيث متى أُطِلق أو تُخيّلَ فُهِمَ منه معناه للعلم بوضعه ، و هي المنقسمة إلى المطابقةِ و التَّضمُّنِ و الالتزامِ ؛ لأنَّ اللَّفظَ الدَّالَّ بالوضعِ يدلُّ على تمامِ ما وُضِعَ له بالمطابقةِ و على جزئهِ بالتَّضمُّنِ ، و على ما يلازمه في الذّهن بالالتزامِ ؛ كالإنسانِ فإنَّه يدلُّ على تمامِ الحيوانِ النَّاطقِ بالمطابقةِ ، و على جزئهِ بالتَّضمُّنِ ، و على قابلِ العلمِ بالالتزامِ » [19].

و يستخلص من هذا التّعريف ما يلي :

*أشار هذا التّعريف إلى نوعٍ من أنواعِ الدّلالةِ اللّفظيَّةِ ، و هي الدَّلالةُ الوضعيَّةُ و يقصد بها « الدَّلالةُ الاتفاقيَّةُ المتعارفُ عليها ، بمعنى جعل شيء بإزاء شيء آخر ، بحيث إذا فُهِمَ الأوَّلُ فُهِمَ الثّاني » [20] ، أي أن تكون الملازمةُ بين الدَّالِّ و المدلولِ ناتجةً من التَّواضعِ و الاصطلاحِ ، فكلُّ دالٍّ مرتبطٌ بمدلولٍ بحسب الوضعِ و الاتِّفاق [21] ؛ كلفظِ الماء الدَّالِّ على ذلك السَّائلِ المخصوصِ بالوضعِ و الاصطلاحِ و غير ذلك .

*قسّمت الدّلالة اللّفظيّة الوضعيّة إلى ثلاثة أقسام :

أ- **دلالة المطابقة** : و هي دلالة اللّفظ على تمام ما وضع له ، فيطابقه مطابقة تامة ؛ كدلالة لفظ الإنسان على تمام معناه بأنّه حيوان ناطق ، و دلالة لفظ الكتاب على تمام معناه ، فيدخل فيه جميع أوراقه و ما فيه من نقوش و غلاف [22].

ب – **دلالة التّضمّن** : و هي عبارة عن دلالة اللّفظ على جزء المعنى الموضوع له ؛ كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان وحده ، أو دلالة لفظ الكتاب على الورق وحده [23] .

ج – **دلالة الالتزام** : و هي عبارة عن دلالة اللّفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له ، لكنّه مرتبط به و ملازم له بواسطة انتقال الذّهن عن مدلول اللفظ إلى الأمر الخارج ؛ كدلالة لفظ الإنسان على الكاتب و الضّاحك [24]، و دلالة لفظ الأسد على الشّجاعة و غير ذلك .

4 / تعريف البلاغيين : عرّف البلاغيون الدّلالة بأنّها : « كون اللّفظ بحيث متى أطلِق أو تُخيِّل فُهِم منه معناه للعلم بوضعه ، و هي المنقسمةُ إلى المطابقةِ و التَّضمُّنِ و الالتزامِ ؛ لأنَّ اللَّفظ الدَّالَّ بالوضع يدلُّ على تمامِ ما وضِعَ له » [25] .

و يفهم من تعريف البلاغيين للدّلالة أنّهم لم يختلفوا في تعريفهم للدّلالة عن تعريف أهل الأصول و المنطق و الفلاسفة .

و ممّا سبق ذكره حول تعريفات الدّلالة في مختلف العلوم يستنتج أنّها تعريفات متقاربة ، يكاد اختلافها لا يتجاوز حدود الاختلاف في الألفاظ .

5/ تعريف المحدثين :

لابدّ من الإشارة في تعريف المحدثين إلى قضيتين رئيستين ؛فأمّا **القضيّة الأولى** فتتجلّى في أنّ مصطلح الدّلالة أشير إليه في الدّراسات اللّغويّة الحديثة على نحو ثلاثة آراء :

أ-الرّأي الأوّل : يرى أنّ هناك ترادفا بين الدّلالة والمعنى ، و انطلاقا من هذه الفكرة فإنّ مصطلح علم الدّلالة يستعمل مرادفا لمصطلح علم المعنى ، يقول **عزمي إسلام** : « .... كثيرا ما تستخدم كلمتا **" معنى"** و**" دلالة "** على أنّهما مترادفتان ، و خاصّة حينما يكون المعنى مقصورا على الألفاظ المفردة ، و لذلك عادة ما تترجم كلمة **semantics** ، و هي كما ذكرنا العلم الذي يدرس المعنى الخاصّ بالمفردات بوجه عام – تترجم بـ **" علم الدّلالة"** ، إلاّ أنّ مفهوم المعنى ، كما ذكرنا من قبل أعمّ و أشمل من مفهوم الدّلالة طالما أنّ المعنى يمكن أن يكون للّفظ ، كما يمكن أن يكون للعبارة أو الجملة ، و لا يكون مقصورا بالضّرورة على الألفاظ وحدها » .[26] ، كما يذكر **أحمد مختار عمر** مقابلات مصطلح علم الدّلالة مشيرا إلى تسميته أيضا بعلم المعنى دون اعتراض على ذلك ، يقول : « أُطلقت عليه عدّة أسماء في اللّغة الإنجليزيّة ، أشهرها الآن كلمة **semantics** ، أمّا في اللّغة العربيّة ، فبعضهم يسمّيه علم الدّلالة ، و تضبط بفتح الدَّال وكسرها ، و بعضهم يسمّيه علم المعنى (و لكن حذار من استخدام صيغةِ الجمع و القول علم المعاني ، لأنّ الأخير فرع من فروع البلاغة) ، و بعضهم يطلق عليه اسم **السّيمانتيك** أخذا من الكلمة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة » .[27] ، كما لا يجد **أحمد محمّد قدّور** بأسا في استعمال المصطلحين معا ، يقول : « ومهما يكن من أمر ، فإنّنا لا نجد بأسا في استعمال المصطلحين " معنى" و"دلالة" للتّعبير عن الوظائف اللّغويّة كافّة ، مع تأكيد ما ذهبنا إليه من تفضيل مصطلح دلالة لوصف مجموع ما تؤدّيه جوانب اللّغة من وظائف في سياق الكلام . » .[28]

الرّأي الثّاني : يرى أنّ المعنى أوسع من الدّلالة لاهتمام المعنى باللّفظ و العبارة و الجملة ، و اهتمام الدّلالة بالألفاظ المفردة ، **يقول عزمي إسلام :** « إلاّ أنّ مفهوم المعنى ، كما ذكرنا من قبل أعمّ و أشمل من مفهوم الدّلالة طالما أنّ المعنى يمكن أن يكون للّفظ ، كما يمكن أن يكون للعبارة أو الجملة ، و لا يكون مقصورا بالضّرورة على الألفاظ وحدها » .(29)

الرّأي الثّالث : يرى أنّ الدّلالة أوسع من المعنى ، فالدّلالة تشمل الدّال و المدلول و العلاقة بينهما ، و يقابل المعنى المدلول ، أيّ أنّ المعنى جزء من الدّلالة ، إضافة إلى ذلك فموضوع الدّلالة يشمل إلى جانب ذلك كلّ ما يمتّ إلى المعنى بصلة في جميع جوانب اللّغة الصّوتيّة و الصّرفيّة و النّحويّة و المعجميّة ، كما أنّ مصطلح المعنى لا يحتوي على اشتقاقات مثلما يحتويه مصطلح دلالة ، يقول **أحمد محمّد قدّور** مؤيّدا فكرة أنّ الدّلالة أوسع من المعنى على الرّغم من اعترافه في مقام آخر أنّه لا يجد بأسا في استعمال المصطلحين معا " معنى " و" دلالة" « إنّ موضوع الدّلالة لا يقتصر على المسائل التي تتّصل بدلالة الألفاظ ، بل يشمل كلّ ما يمتّ إلى المعنى بصلة في جميع جوانب اللّغة الصّوتيّة و الصّرفيّة والنّحويّة و المعجميّة ، فعلم الدّلالة كما يرى كثير من الدّارسين مسؤول عن دراسة الدّلالة في مستويات التّحليل اللّغويّ كافّة ، و لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ استخدام مصطلحيّ معنى و دلالة لا يشير إلى فروق واضحة بينهما . » .(30)، و يقول **فايز الدّاية** أيضا : « آثرنا كذلك ترك مصطلح (المعنى) ؛ لأنّ فيه عموما من جهة ، ومن جهة أخرى لا يعين على اشتقاقات فرعيّة مرِنَةٍ نجدها في مادّة (الدّلالة ، دلّ ، الدّالّ ، المدلول ، المدلولات ، الدّلالات ، الدّلاليّ..... » .(31) ،أمّا **محمّد المبارك** فيرى أنّ الدّلالة ليست مرادفة للمعنى ، لأنّ الدّال هو اللّفظ ، و المدلول هو المعنى ، و الدّلالة هي العلاقة بينهما أو الارتباط بينهما ، يقول : « ... و على هذا فالدّلالة ليست مرادفة للمعنى ، ففي الاتّصال اللّغويّ ، أي نقل الأفكار عن طريق اللّغة رمز دالّ هو اللّفظ ومدلول هو المعنى ، ودلالته و هي الارتباط بينهما .....و العِلم الباحث ما بين الألفاظ و المعاني من صلات هو مبحث الدّلالة في علم اللُّغة . » .(32)

و يستخلص ممّا قيل سابقا أنّه و على الرّغم من عدم وجود حدود واضحة تفصل بين المعنى و الدّلالة ، إلاّ أنّه يمكننا القول إنّ الدّلالة أوسع من المعنى انطلاقا من اعتبارين ؛ **أوّلهما** ،أنّ المعنى يمثّل محور علم الدّلالة ،

فعلم الدّلالة هو العلم الذي يقوم بدراسة المعنى ، و محور اهتمامه هو دراسة المعنى ، و **ثانيهما** أنّ الدّلالة تشمل الدّال و المدلول و العلاقة بينهما ، في حين أنّ المعنى يقابل المدلول ، أي أنّه جزء منه .

أمّا **القضيّة الثّانية** و هي أنّ مفهوم الدّلالة في الدّراسات اللّغويّة الحديثة تعدّد بتعدّد النّظريات الدّلاليّة ، فكلّ نظريّة تبحث في كيفيّة تحديد المعنى على نحو خاصّ ، فالنّظريّة السّلوكيّة ورائدها **بلومفيلد** ترى بأنّ معنى الكلمة يتحدّد من خلال المنبّه و الاستجابة ، أي الموقف الذي يحدثه المتكلّم والاستجابة التي يحدثها السّامع ، و النّظريّة الإشاريّة و رائداها **أوجدن و ريتشاردز** ،ترى بأنّ المعنى يتحدّد من خلال ما يشار إليه في الخارج أو العلاقة بين التّعبير و ما يشير إليه ، و النّظريّة التّصوريّة و أهمّ ممثّليها **جون لوك** ، ترى أنّ معنى الكلمة هو التّصوّر الذي يحمله المتكلّم و يحصل للسّامع حين يتمّ التّواصل بينهما ، أي أنّ معنى الكلمة هو التّصوّر أو الفكرة الموجودة في الذّهن ، و النّظريّة السّياقيّة وزعيمها **فيرث** ، ترى أنّ معنى الكلمة يتحدّد من خلال استعمالها ، يقول **أندري مارتني** " خارج السّياق لا تتوفّر الكلمة على المعنى " ، ونظرية الحقول الدّلاليّة ، ترى أنّ معنى الكلمة لا يتحدّد إلاّ من خلال تواجدها في مجال دلاليّ معيّن ، فالكلمة مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى على حدّ تعبير **ستيفن أولمان** ، و غيرها من النّظريات الأخرى التي تهتمّ بكيفيّة و طريقة تحديد المعنى.

ثانيا : علم الدّلالة – المصطلح و التّسمية و المفهوم و الموضوع :

1 / مصطلح علم الدّلالة :

تبلور مصطلح علم الدّلالة في صورته الفرنسيّة Sémantique لدى اللّغوي الفرنسي **ميشال بريال** في أواخر القرن التّاسع عشر **1883 م** ، ليعبّر عن فرع من علم اللّغة العام هو علم الدّلالات ، ليقابل " علم الصّوتيات " الذي يعنى بدراسة الأصوات اللّغويّة (33)، ثمّ تبعه في ذلك **دار مَستِتر** في كتابه **"المعنون بـ : "حياة الألفاظ "** **La vie des mots الذي** صدر سنة **1887 م** ، و تطرّق فيه إلى مسائل دلاليّة متعدّدة **(** دلالات الألفاظ في اللّغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهنديّة الأوروبيّة و اللاّتنية و السّنسكريتية **)** (34)، و في سنة **1897 م**

نشر **ميشال بريال** كتابه المؤسّس لعلم الدّلالة المعنون بـ : مقالة في **السّيمانتيك (essai de semantique)** ، و قد عني فيه بدلالات الألفاظ في اللّغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهنديّة الأوروبيّة ، مثل اليونانيّة و السّنسكريتية و اللاّتينية ، و اعتبر بحثه و قتئذ ثورة في دراسة علم اللّغة و أوّل دراسة حديثة لتطوّر معاني الكلمات . [35]،

و في سنة **1923 م** ظهر كتاب آخر تحت عنوان " **معنى المعنى** " الذي ألّفه الانجليزيان **أوجدن و ريتشاردز ogdan, Richards** ، و قد جاء هذا الكتاب نتيجة التّأثير الكبير الذي أحدثه **ميشال بريال** ، إذ كان بمثابة الموجِّه إلى قضيّة هامّة تهتمّ بالمعنى هي **السّيمانتيك** [36]

أمّا أصل اصطلاح الكلمة فقد أرجع إلى أصل يوناني مؤنّث **sémantiké** مذكّر **semantikos**؛ **أي : يعني** ، يدلّ ، و مصدره كلمة **séma** ، **أي :** إشارة و قد نقَلت كتبُ اللّغةِ هذا الاصطلاحَ إلى الانجليزيَّة ، و حظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس **semantics** [37].

غير أنّه و بالرّجوع إلى التّراث اللّغويّ العربيّ ، فإنّنا نجد فيه أيضا هذا الاستخدام اللّغوي و هو ما يؤكّد أنّ أصل الكلمة عربي ، و أنّ العرب لهم أسبقيّة وضع المصطلح ، و يبقى فقط الفرق في طريقة الاستخدام ، و تنوّع المناهج [38].

و في هذا الصّدد نستدلّ بما ورد في التّنزيل العزيز ، حيث وردت كلمة " سيما " في **قوله تعالى :** ﴿ **يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ **[الفتح :29]** ؛ أي علاماتهم بائنة على وجوههم من أثر السّجود ، و هي علامةٌ حسنةٌ [39] .

و في قوله أيضا عزَّ و تقدّس : ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ** ﴾ **[آل عمران : 14]** ؛ أي : أنَّ الخيلَ المسوَّمةَ هي التي عليها السِّما و السُّومةُ ، و هي العلامةُ [1] ، و قيل : هي المعلَّمَةُ [40] .

---

1) - ينظر: ابن منظور ، المصدر السّابق ، م 3 / ج 24 / ص 2158 ، باب السّين ، مادّة (سَوَمَ) .

كما وردت في معجم **لسان العرب** ، حيث يقول **ابن منظور** : « والسُّومَةُ و السِّيمَةُ و السِّيمَاءُ و السِّيمياءُ : العلامة ، و سوَّمَ الفرَسَ : جَعَلَ عليه السِّيمَةَ..... السُّومَةُ بالضَّمِّ العلامةُ تُجْعَلُ على الشّاةِ ، و في الحرب أيضا .... قولهم : عليه سِيمَا حسنةٌ معناهُ علامةٌ وهي مأخوذة من وَسَمْتُ أَسِمُ .....السِّيمُ العلاماتُ على صوفِ الغنم... » (41) .

2/ <u>أسماؤه</u> : أُطلقَ على مصطلح علم الدّلالة عدّة تسميات ، منها : **Sémantique** باللّغة الفرنسيّة و **semantics** باللّغة الانجليزيّة ، أمّا في اللّغة العربيّة ، فبعضهم يسمّيه علم الدَّلالة ، بفتح الدَّالِ و كسرِها ، و بعضهم يسمِّيه علم المعنى ، و بعضهم يطلق عليه اسم السّيمانتيك ، أخذا من الكلمة الفرنسيّة أو الانجليزية (42).

و لكن المصطلح الأكثر استعمالا اليوم هو علم الدّلالة .

<u>3/ مفهوم علم الدّلالة :</u>

بلغت تعريفاتُ علمِ الدّلالةِ الأربعينَ تعريفا ، و قد ذكر **أحمد مختار عمر** في كتابه **" علم الدّلالة "** بعضا منها على هذا النّحو :

- هو " دراسة المعنى " .

-" العلم الذي يدرس المعنى "

-" ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى ". (43) .

و يقصد بنظريّة المعنى مختلف النّظريات التي تبحث في كيفيّة تحديد المعنى ، منها النّظريّة السّلوكيّة **(بلومفيلد)** التي ترى بأنّ معنى الكلمة يتحدّد من خلال المنبّه و الاستجابة ، أي الموقف الذي يحدثه المتكلّم والاستجابة التي يحدثها السّامع ، و النّظريّة الإشاريّة **(أوجدن و ريتشاردز)** ،و التي ترى أنّ المعنى يتحدّد من خلال ما يشار إليه في الخارج أو العلاقة بين التّعبير و ما يشير إليه ، و النّظريّة التّصوريّة **(جون لوك)** ، **التي**

ترى أنّ معنى الكلمة هو التّصوّر الذي يحمله المتكلّم و يحصل للسّامع حين يتمّ التّواصل بينهما ، أي أنّ معنى الكلمة هو التّصوّر أو الفكرة الموجودة في الذّهن ، و النّظريّة السّياقيّة **(فيرث)** ، التي ترى أنّ معنى الكلمة يتحدّد من خلال استعمالها ، يقول **أندري مارتني** " خارج السّياق لا تتوفّر الكلمة على المعنى " ونظرية الحقول الدّلاليّة ، حيث إنّ معنى الكلمة لا يتحدّد في ضوئها إلاّ من خلال تواجدها في مجال دلاليّ معيّن ، فالكلمة مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى على حدّ تعبير **ستيفن أولمان** ، و غيرها من النّظريات الأخرى التي تهتمّ بكيفيّة و طريقة تحديد المعنى .

-" ذلك الفرع الذي يدرس الشّروطَ الواجبَ توافرها في الرَّمزِ حتىَّ يكونَ قادرا على حملِ المعنى .[44]

و يقصد بالرّمز أنّه مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره . [45]

و من شروطه :

-أن يكون حاملا للمعنى سواء أكان لغويّا أم غير لغويّ .

-أن يكون وضعيّا .

-أن يكون قصديّا خاصّة الرّمز اللّغويّ .

و **يعرّف محمود السّعران (1992م/1962م)** علم الدّلالة أيضا في قوله : « علم الدّلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللّغة ، هو غاية الدّراسات الصّوتيّة و الفونولوجيّة و النّحويّة و القاموسيّة ، إنّه قمّة هذه الدّراسات » .[46] ، إذ يشير نصّ السّعران إلى مجموعة من القضايا ، نوجزها فيما يلي :

-علم الدّلالة مرادف لعلم المعنى في نظره .

-مجال اهتمام علم الدّلالة هو دراسة المعنى .

-علم الدّلالة فرع من فروع علم اللّغة ،

- علم الدّلالة هدف الدّراسات اللّغويّة الأخرى (الصّوتيّة ، الصّرفيّة ، النّحويّة ، المعجميّة) ، لأنّ المعنى حصيلة لهذه المستويات ، إذ لا يتحدّد إلاّ عن طريق تضافر هذه المستويات فيما بينها .

4 / موضوع علم الدّلالة :

انطلاقا من التّعريفات السّابقة لعلم الدّلالة يستنتج أنّ موضوعه لا يقتصر على دراسة المعنى اللّغوي ، بل يدرس أيَّ شيءٍ يقوم بدورِ العلامةِ أو الرّمز ، هذه العلامات أو الرّموز قد تكون لغويّة و قد تكون غير لغويّة [47]

فاللّغوية ، كالكلمات و الجمل ، و غير اللّغوية ؛ كإشارات المرور التي تحيل إلى معنى دون لفظ ، و إيماءة الرّأس الدّالة على الرّفض ، وحمرة الوجه الدّالة على الخجل و تقطيب الجبين الدّال على الغضب ، ورمز الميزان الدّال على العدالةِ ... و غير ذلك من الرّموز غير اللّغوية التي تحمل معنى معيّنا من دون لفظ .

و رغم اهتمام علم الدّلالة بدراسة الرّموز سواء أكانت لغويَّةٍ أم غير لغويَّةٍ ، إلاّ أنّ تركيزه يكون منصبّا على المعنى اللّغوي في مجال الدِّراسةِ اللّغويَّةِ [48] .

5/ مجالات علم الدّلالة :

يهتّمّ علم الدّلالة بالكثير من القضايا الدّلاليّة يمكن إيجازها فيما يلي :

أ-معاني المفردات :

لقد تطوّر موضوع علم الدّلالة عبر تاريخه الحديث ، ففي بدايته كان محطّ اهتمامه هو البحث في أصل معاني الكلمات وطرائق تطوّر تللك المعاني ، وهذا المفهوم التصق بتعريف هذا العلم عند عدد من الدّارسين :

- **كتب ميشال بريال** بحثا بعنوان مقالة في **السّيمانتيك (essai de semantique) سنة 1897** و قد عني فيه بدلالات الألفاظ في اللّغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهنديّة الأوروبيّة ، مثل اليونانيّة و السّنسكريتية و اللاّتينية ، و اعتبر بحثه و قتئذ ثورة في دراسة علم اللّغة و أوّل دراسة حديثة لتطوّر معاني الكلمات . [49]

-يبيّن **بيير جيرو في كتابه La Semantique** موضوع هذا العلم بأنّه **" يُعنى بدراسة معنى الكلمات "** .

-يعرّف كلّ **من ستيفن أولمان و ماريو باي Semantics بأنّه " دراسة معاني الكلمات** (49) .

ب-المعنى حصيلة لتضافر مستويات أخرى .

مع تطوّر العلم أصبح واضحا أنّ حلّ مشكلة معاني المفردات ما هو إلاّ خطوة بداية من سلسلة طويلة من الخطوات التي تؤدّي إلى كشف المعنى ، و إذا كان الهدف من علم الدّلالة الوصول إلى المعنى ، فعليه أن يعالج مستويات أخرى من اللّغة بجانب المستوى المعجميّ ، ومن أهمّ هذه المستويات ، المستوى الصّوتيّ ، و الصّرفيّ و التّركيبيّ (النّحويّ) .

ج-العلاقات الدّلاليّة : و أهمّ هذه العلاقات ، المشترك اللّفظيّ ، التّرادف ، التّضادّ ، حيث يتحدّد المعنى من خلال هذه العلاقات بطرائق مختلفة ؛ فالمشترك اللّفظيّ هو دلالة اللّفظ الواحد على معنيين مختلفين أو أكثر . مثل : **العَيْنُ** : عين الإنسان التي ينظر بها ، **العَيْنُ** : النَّقدُ من الدّراهم ، **العَيْنُ** : مطر أيّام لا يُقلعُ ،

و التّرادف هو دلالة عدّة كلمات مختلفة اللّفظ على معنى واحد ، مثل : السّليقة ، الغريزة ، الطّبيعة ...، و التّضادّ و يحمل معنيين ، أحدهما دلالة اللّفظ الواحد على معنيين متضادّين ، مثل : **الصَّريم : اللّيل ، النّهار .** و ثانيهما وجود لفظين يختلفانِ لفظًا ويتضادَّان معنًى ، نحو البياض و السّواد ، السّخاء و البخل) .

د-المعنى في ضوء النّظريّات الدّلاليّة الحديثة ، و أهمّها : النّظريّة السّلوكيّة ، النّظريّة الإشاريّة ، النّظريّة التّصوّريّة ، النّظريّة السّياقيّة ، نظريّة الحقول الدّلاليّة ....، حيث يتحدّد المعنى في كلّ نظريّة بشكل مختلف عن الأخرى .

هـ -أنواع الدّلالة : حيث قسّمت عند اللّغويين المحدثين إلى عدّة أقسام ، وهي : الدّلالة الصّوتيّة ، الدّلالة الصّرفيّة ، الدّلالة النّحويّة ، الدّلالة المعجميّة ، الدّلالة السّياقيّة .

-العلاقة بين الدّال و المدلول .

و-التّغيّر الدّلاليّ ، حيث إنّ معنى الكلمات يتغيّر لأسباب و دوافع كثيرة ، منها الدّاخليّة المتعلّقة باللّغة في حدّ ذاتها ، و منها الخارجيّة ، كالأسباب الاجتماعيّة و التّاريخيّة و الثّقافيّة و الحضاريّة و النّفسيّة و غيرها ، كما يتجسّد هذا التّغيّر في مظاهر و أشكال معيّنة ، منها التّخصيص والتّعميم و الانتقال و السّموّ والانحطاط و غيرها .

<u>قائمة المصادر و المراجع :</u>

-أحمد محمّد قدّور ، في الدّلالة و التّطوّر الدّلاليّ ، بحث منشور في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني ، العدد 36 ، 1049هـ - 1989م .

-أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1985 م ، ط 2، 1988م ، ط 3 ، 1991م ، ط4 ، 1993 م ، ط 5 ، 1998م .

-الآمدي ، سيف الدّين (ت 631 هـ) : المبِينُ في شرح معاني ألفاظ الحكماء و المتكلّمين ، تحقيق و تقديم حسن محمود الشافعي ، الناشر مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 2 ، 1413 هـ – 1993 م ،

-الأندلسي ، أبو حيّان ، أثير الدّين أبو عبد الله محمّد بن يوسف(ت 754 هـ) ، البحر المحيط ، دراسة و تحقيق و تعليق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوّض وآخرين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1413 هـ – 1993 م.

- تمّام حسّان ، اللّغة العربيّة معناها و مبناها ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، المغرب ، ط 1994م.

-التّهانَوي ، محمّد علي (ت بعد 1158 هـ) : موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، تقديم و إشراف و مراجعة رفيق العجم تحقيق علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، 1996 م ، ج 1 .

-الجاحظ ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر: البيان و التّبيين ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون ، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 7 ، 1418 هـ – 1998 م ، ج 1 .

-جاسم محمّد عبد العبود ،مصطلحات الدّلالة العربيّة دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث ،دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1428هـ -2007م.

--الجوهري ، إسماعيل بن حمّاد : تاج اللّغة و صحاح العربيّة ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1990 م ، ج 1 .

-الرّاغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمّد ، المفردات في غريب القرآن ، تمّ التّحقيق و الإعداد بمركز الدراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، مكتبة نزار مصطفى الباز .

-السّرخسي ، أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي سهل : أصول السّرخسي ، حققه أبو الوفا الأفغاني ، عُنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النّعمانية بحيدر آباد الدّكن بالهند ، ج 1 .

-السِّيد الشريف الجُرجاني علي بن محمّد ، معجم التعريفات ، تحقيق و دراسة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر و التّوزيع و التصدير ، القاهرة ، مصر .

-الشَّوْكَانِي ، محمّد بن علي بن محمّد (ت 1250 هـ) ، فَتْحُ القَدِيرِ الجَامِعِ بين فنّي الرِّوايةِ و الدِّرايةِ من علم التّفسير ، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغُوش ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1428 هـ ، 2007 م .

-الطّبري ، محمّد بن جرير، (ت 310 هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، هذّبه و حقّقه و ضبط نصّه و علّق عليه بشّار عوّاد معروف ، عصام فارس الحرثاني ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1415 هـ ، 1994 م.

-عزمي إسلام ، مفهوم المعنى دراسة تحليليّة ، دار النّشر ، حوليات كلّية الآداب ، الحوليّة السّادسة ، جامعة الكوّيت ، 1405هـ -1985م .

-الفيروز آبادي ، مجد الدّين محمّد بن يعقوب : القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرّسالة إشراف محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، ط 8 ، 1426 هـ ، 2005 م ، م 1 /

-فايز الدّاية ، علم الدلالة العربي بين النّظرية و التّطبيق ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1417 هـ – 1996 م .

-كلود جرمان ، ريمون لوبلون : علم الدّلالة ، ترجمة نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاز يونس ، ط 1 ، 1997 م .

-مجمع اللّغة العربيّة ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، 1409 هـ – 1989 م .

-مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط : مكتبة الشّروق الدولية ، ط 4 ، 1425 هـ ، 2004 م .

محمّد المبارك ،فقه اللّغة وخصائص العربيّة ،دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة وعرض لمنهج العربيّة الأصيل في التّجديد والتّوليد ،دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع .

-محمود السّعران ، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة و النّشر ، بيروت ، لبنان

-المظفَّر ، محمّد رضا (ت 1383 هـ) : المنطِق ، 1427 هـ – 2006م .

-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ، لسان العرب ، دار الحديث ، 1427 هـ – 2006 م .

- النّسفي ، أبو البركات عبد الله بن محمود (ت 710هـ) : تفسير النّسفي – مدارك التّنزيل و حقائق التّأويل – حقّقه و خرّج أحاديثه يوسف علي بدوي ، راجعه و قدّم له محيي الدّين ديب منو ، دار الكلم الطيّب ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1419 هـ – 1988 م ، ج 2.

النّيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري (ت 261 هـ) : صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، دار طيبة للنّشر و التّوزيع ، الرّياض ، ط 1 ، 1427 هـ – 2006 م .